

# المجلد السابع للعربية

(دمشق) تموز سنة ١٩٢٦م الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ ومحرم سنة ١٣٤٥هـ

## تاريخ سورية المجوفة

(وصفه) : ان الاراضي الواقعة بين جبلي لبنان الشرقي والغربي والممتدة الى وادي النيم ووادي بردى الغربي والى انطاكية حيث تجري فيها الانهر المعروفة باسم العاصي (الأرُنت) و بردى (ابانة) والبيطاني أطلق عليها اليونان اسم (Coele-Syria) اي سورية المجوفة او اودية سورية . وكان تخمها القديم من عدوتي البحر الميت الى انطاكية .

ولقد كثرت اسماء هذه البقاع باللغة المصرية والآرامية واليونانية والعبرانية والعربية ولم أجد من افرد لها تاريخاً عاماً يبحث في تسمياتها وجغرافيتها وحدودها واساطيرها القديمة ودياناتها المختلفة وتحليل اسماء مدنها وقراها العامرة والدائرة وهياكلها القديمة وعباداتها وآثارها وتحويلها من الوثنية الى الاديان المعروفة وعلمائها ومناخها ومائها وانهرها وبحيراتها وتربتها وصخورها ومعادنها ونباتاتها وحيواناتها ومرافقها ومزاراتها ودياراتها وكنائسها وجوامعها واساقفتها واسقفياتها ومدارسها وواقفها وقلعها وزراعتها وصناعاتها وتجاراتها ونقسيها الاداري وسكانها وحكامها وانسابهم وحوادثها وما يتخلل ذلك من المباحث المفيدة في التاريخ وتخطيط البلدان وخططها .

فنفرت ردتاً من الحين مغنماً الفرص التي سمحت لي بها شواغلي المعاشية وواقاتي المشوشة وجمعت تاريخاً لهذه البقاع الطيبة راجعت له ما وصلت اليه يدي من المخطوطات والمطبوعات بين عربية وفرنجية ومحصت ما امكن تحصيله وحفقت

ما استطعت تحقيقه ولا سيما ما نسميه ( فلسفة التاريخ ) و ( تحليل الاعلام ) ولا ازال اجيل فيه يد البحث واعرضه على محك النقد حتى يخرج نقي الدباجة ايض الصفحات فيعتمد عليه الباحثون و يعرف العلماء المحققون قدره وهو في نحو الف صفحة بقطع النصف الكبير يخط دقيق ممثل بالطبع معروض للنشر فلعل الايام تمهد لي ذرائع اخراجه الى المطالعين نظيفاً مرتباً مفيداً من بين لهوات المطابع واصابعها .

ولا بأس ان انقل الآت بعض موضوعاته واعرضها على القراء الكرام ليروا رأيهم فيه . ويستشفوا من خلال هذه المنتخبات ما صرف عليه من الوقت فلعله يسد ثلثة في التاريخ فنقها الاهمال و يظهر للمطالعين المراجع التي اعتمدت عليها وهي مئات من المجلدات والرحلات وبعضها نادر الوجود .

( نخبة منه ) : فمن باب ( تحليل الاعلام ) اسم ( بعلبك ) عاصمة السهل الكبير المعروف باسم ( البقاعين و بعلبك ) فأرى انه مركب من كلمتين ( بعل ) بمعنى الاله و ( بك ) بقية باخوس وهو آله الخمر لشيوع عبادته وعظم هيكله في اطلال المدينة وجودة العنب في مشارف السهل وسفوحه . وسماها اليونان ( اليوبوليس ) بمعنى مدينة الشمس . وقال المؤرخون ان فيها مقام النبي ( الياس ) نوهماً ان ( اليوس ) اي الشمس هي ( الياس ) العبرانية او ( ايليا ) . وهو من الالهة واهام احياناً .

وامتد هذا الوهم الى قرية ( قب الياس ) و ( بر الياس ) والصواب ان قب الياس تحريف ( آبل اليوس ) اي مرج الشمس و بر الياس تحريف ( بر اليوس ) اي ابن الشمس . واتصل هذا الوهم الى جوار بيروت باسم ( انطلياس ) ف قيل انه ( قبر انطون والياس ) بالفتح والحقيقة ان معنى الاسم ( أنثي اليوس ) اي مقابل الشمس . ومن اسماء المدن في هذه البقعة ( كامد ) وتسمى ( كامد اللوز ) وارى هذه تحريف ( كاميتوس ) اليونانية بمعنى ( القسم ) . و ( كافر ديزس ) من ( كافر ) بمعنى قرية و ( دبنس ) تحريف ( ديونيس ) وهو اسم باخوس المذكور . و ( مندره ) من ( مندره ) اليونانية بمعنى ( الحظيرة ) وهي ما يتخذ للغنم ونحوها . ومن الالهة ان اسم ( قصر نبا ) هو قصر رجل اسمه نبالق المؤرخون قصة له والصحيح انه من ( قصر ) اي هيكل و ( نبا ) من اسماء عطاردة . والنبي ( شيث ) اراها تحريف



(شث) المعبود الحثي او المصري (سخت) وهو بصور بشكل لبوءة او امرأة باسم لبوءة ولا يزال حول ذلك المكان قريتان احدهما باسم (اللبوءة) والثانية باسم (شعث) و (كرك نوح) مركبة من (كرخو) السريانية بمعنى حصن و (نواح) احد الالهة الثلاثة عند الكلدان . ومما يؤيد ذلك ان شيثا ونوحا لا آثار لهما هنا . وكذلك (النبي ايل) فهو اسم (ايل) من تسميات البعل . وليس ايليا او الياس . و (عرجوش) وهي اشبه باسم (كركيش) كأنها مركبة من (كش) الاله الحثي و (كرك بمعنى حصن) حرفت بعرجوش و (كمتوش) اله مؤابي ايضا وهو اقرب الى التسمية . و (شثورا) تحريف (سثا ثورا) اليونانية بمعنى مصلب الطرق ولا يزال موقعها يؤيد هذا . و (وادي القرن) كأنها تحريف (كوزون) اي زحل . ومثلها اسم (قرنابل في لبنان الغربي) كأنه من (كورون) (ايل) اي الاله زحل . و (الديماس) من (ذوموس) اليونانية بمعنى الغرفة والبيت الصغير .

ومن التسميات المصرية (مارع) مركبة من اسم الآهين مصريين (ما) و (رع) وهما من اسماء الشمس . ومنها (كفرراع) قرب حمص . و (آون) بمعنى الشمس و (حرتملا) كأنها من (حور) الاله المصري و (نعلي) بمعنى تعالى . و (حربتنا) كأنها من الآهين (حور) و (بتاي) . ونهر (الليطاني) تحريف الروتاني نسبة الى (الروتانيين) وروت تحريف لود وهو اخ آرام واكبر منه و (بريتان) كأنها من (بيت) و (روتان) . وتوجد أخربة قربة (بروتة) شرقي معلة زحلة وهي التي نوهم مؤلف (قاموس الكتاب المقدس) انها بريتان و برونه فكأنها (بيت روته) من هذا الباب ايضا . وكان اسمي (مخمر) و (يخمر) مصريان فالاول من (شث مخموري) وموري بمعنى الاله فقيل (سممر) تخفيفا والثاني كأنه من (يوخ مخموري) فقيل فيه (يخمر) ولا تزال العامة تلفظها قرية من اصلها بتخفيف وتسهيل . و (طليتا) لها سمية في مصر تلفظ هكذا وهي من اعمال المنوفية نسب اليها عبد الرحمن الطلياي .

ومن التسميات الفينيقية والآرامية (الفرزل) بمعنى الحديد . و (جنتا)

بمعنى الجنة . ومثلها ( غاربت ) بمعناها . و ( البيرة ) بمعنى قصر . و ( نيجاً )  
المستريحة . و ( شليفه ) بمعنى المرج .  
ومن التسميات العبرانية ( مكسه ) بمعنى الرسم المأخوذ على البضائع كأنها كانت  
( ممكساً ) أي كركاً و ( رفيد ) بمعنى راحة و ( المجدل ) بمعنى الحصن . و ( جَبْمَه )  
بمعنى التلة . و ( ريحا ) تخفيف اريحا بمعنى ( القمر ) و ( عَمَرِيْق ) بمعنى واد .  
وصموا البقاع باسم ( رحوب ) أي المتسع . و ( تمنين ) بمعنى القسم .  
ومن التسميات العربية ( البقاع ) جمع بقعة بمعنى الارض المنبسطة و ( عرسال )  
أي عريسة الاسد . و ( القاع ) بمعنى العمق والوادي . و ( المنيشة ) من الفوث .  
و ( نخلة ) من النخل و ( البيرة ) بمعنى الحصن و ( اللبوة ) انثى الاسد تعريب ( شت )  
المصرية كما مر . و ( الدلمية ) نسبة الى الدلم وهو ذكر القطا . و ( قوسابا ) من  
( قوس ) آله عند العرب وهو ( قزح ) و ( ايا ) صيغة الجمع بالسريانية . ومثلها ( ثملبايا )  
أي الثغالبية او الثعالبية لقبائل عربية كانت فيها . و ( سعدنايل ) من ( سعد ) و ( نايل )  
وهما اسمان لآلهين عربيين . و ( نعنابل ) كأنها من ( نعنس ) و ( نايل ) لآلهين .  
و ( يدنايل ) كأنها من ( يث ) و ( نايل ) و ( عطريب ) لملها منسوبة الى بني ( عتريب )  
وهم قبيلة من شيبان و ( بقاع كلب ) نسبة الى قبيلة بني كلب . و ( بقاع العزيز ) نسبة  
الى الاله ( عزيز ) من اسماء الشمس لا الى الملك العزيز ابن صلاح الدين الايوبي  
كما توهم بعض المؤرخين .

هذا مثال صغير من تحليل الأعلام المكانية في هذه البقعة وفائدتها كبيرة لانها  
ملب للعبادات الوثنية لجميع الامم كما تدل على ذلك هياكل بعلبك العظيمة النادرة  
المثال وما فيها من النقوش والرموز والاصنام الدالة على شيوخ العبادات فيها فلذلك  
كانت تسميات اماكنها ومدنها وقرانا معظمها من الأساطير ( الميثولوجية ) التي  
امتزجت في هذه البقاع الطيبة لكثرة الفاتحين لها والنازلين في ربوعها . فيستدل  
من تحليل الأعلام انواع العبادات المنفردة والملتزمة واصناف الامم التي تعاقبت على  
هذه الاكن وترك فيها من آثارها ابنةً وتسميات تزكي شهادات التاريخ الصحيح .  
اما باقي مباحث ( تاريخ سورية المجهوفة ) هذا فهو كثير ولا سيما في نراجم

العلماء فان مئات من العلماء والفقهاء والصلاّح والكتاب والشعراء والرحالة والمؤلفين نبغوا في عصور مختلفة الى ان كان عصر الانحطاط الاخير منذ نحو مائة وخمسين سنة فانقطعت به آثار العلماء وانتقل كثير منهم الى مدن سورية ومصر وبقي من اسمائهم البقاعي والبعلبكي والبعلبي والكركي والخربتاوي (نسبة الى خربة روحا) والقرعوني والعميقي والعيشاوي او العيبي والمذوخي (نسبة الى مذوخه) والزحلي (نسبة الى زحلة) والمشفري (نسبة الى مشفرة) والطاراني (نسبة الى طاريا) والعرجومي (نسبة الى عرجوس) والكليشي (نسبة الى كليش وهي عنجير) والكامدي (نسبة الى كامد) وغلط من قال الكاملى . وآبلي (نسبة الى آبل السوق وهي سوق وادي بردى الآن) والزبداني . واليوني (نسبة الى يونين) والنحلاوي (نسبة الى نحلة) . ومن الاسر المشهورة في هذه البلاد الاسراء الحرفوشيون والمشايج الحماديون وآل حيمور والدسوقيون والعدويون .

ومن الذين نشأوا فيها بعض الملوك الابوبيين وآبق بن محمد بن بوري والامام الأوزاعي والمقر يزي وبهاء الدين العاملي وغيرهم . وقد ترجمتهم جميعا بنفصيل كافٍ ونشرت مقالات عن الاسراء الحرافشة في مجلة العمران في صيدا (في المجلدين التاسع والعاشر) . وربما عدت الى انتخاب بعض المباحث من هذا التاريخ الوطني خدمة للعلم والأدب .

عيسى اسكندر المعلوف  
من أعضاء المجمع العلمي

